

## الكائن الأرقى

في الحياة هناك طريقتان لأداء الأمور:

- صعبة ⇐ يتخذها الأغبياء وقليلي العلم ⇐ والنتيجة ليست بالشكل الدقيق.

- سهلة ⇐ يتخذها الأنكياء وأهل العلم ⇐ والنتيجة دقيقة بجهد أقل.

لماذا هذه الأمسية؟

لأن العلاقة بين الإنسان والكائنات الأخرى أساسية ومهمة، فكل الكائنات مرتبطة بعضها ببعض، لو أن علاقتك معهم ليست جيدة هناك مشكلة في إنسانيتك.

بعض الأمراض النفسية من طرق علاجها أن يربي المريض حيوان أليف لما في ذلك من مساهمة إيجابية لتخفيف المرض، لماذا؟ لأنك تتحمل مسؤولية هذا الحيوان، وتتعلم منها اللطف وحسن العلاقة.

عندما فقد الإنسان الشعور بالكائنات الأخرى بدأت الأرض بالتدهور، اختل جزء من النظام الأساسي المتكامل للمنظومة العامة.

عندما فقد الإنسان الشعور بالكائنات الأخرى فقد إنسانيته وتحول إلى مسخ بل هو أقرب إلى الحجر.

والأشد ألماً وحسرة أن يسيء إلى الكائنات الأخرى بحجة - هو إلا حيوان ماله قيمة - مع إن الإساءة لا تمس فقط الحيوان بل إنها تؤثر على الكون أجمع وتحدث تغيرات كثيرة تؤثر على الأرض وعلى المناخ، على الماء والجليد ...

لماذا يُعد الإنسان الأرقى بين الكائنات رغم قصوره وعيوبه؟

يُفترض بالإنسان أنه المخلوق الأرقى في الكون، لكنه يفتقد الكثير مقارنة ببقية الكائنات، فمعظم الثدييات كالغزلان يمكنها المشي في أقل من دقيقة بعد ولادتها، بينما الإنسان لا يمشي إلا بعد قرابة سنة.

المخلوقات البحرية تسبح في لحظة ولادتها، أما الإنسان يستغرق وقت طويل للسباحة مع أنه كان يسبح في بطن أمه لتسعة أشهر.

لا تستغرق معظم الحيوانات وقت لتعلم لغتها... الإنسان يحتاج سنين طويلة لإجادة لغته الأم..

للحيوانات حدس خطير تجاه الطقس، أو الكوارث، الإنسان لا يعي ذلك. غرائز الحيوانات الفطرية تقودها للعمل الجماعي وللهندسة المعمارية، الإنسان يظل عمر طويل ليفعل ذلك.

إنه في الحقيقة مخلوق جاهل يولد ومنظومته المعرفية والمهارية صفرية تقريبا، لديه غرائز أساسية للبقاء لكنها أقرب للحيوانية (الأكل، الشرب، الاهتمام، غرائز يفعلها الطفل كأي حيوان).

ومن هنا نتساءل لماذا هو الأرقى؟ والإجابة لأنه قادر على التعلم اللامحدود.

قدرة الإنسان على التعلم لا محدودة بعكس الحيوانات، يمكنه التفكير والاستنباط والربط والاستنتاج والتخيل ...

قدراته العقلية والإدراكية لا محدودة، وهذا هو أساس رُقيهِ، وأساس التكليف المنوط به.

هذا يجعلنا نفهم أننا في الأصل مخلوقات لا نعلم شيء عن هذا الوجود وعن أنفسنا، وعلينا أن نتعلم ونتعلم ونتعلم إلى آخر نفس في حياتنا، لكن البعض لا يريد أن يتعلم، لذا الغباء اختياري وليس إجباري.

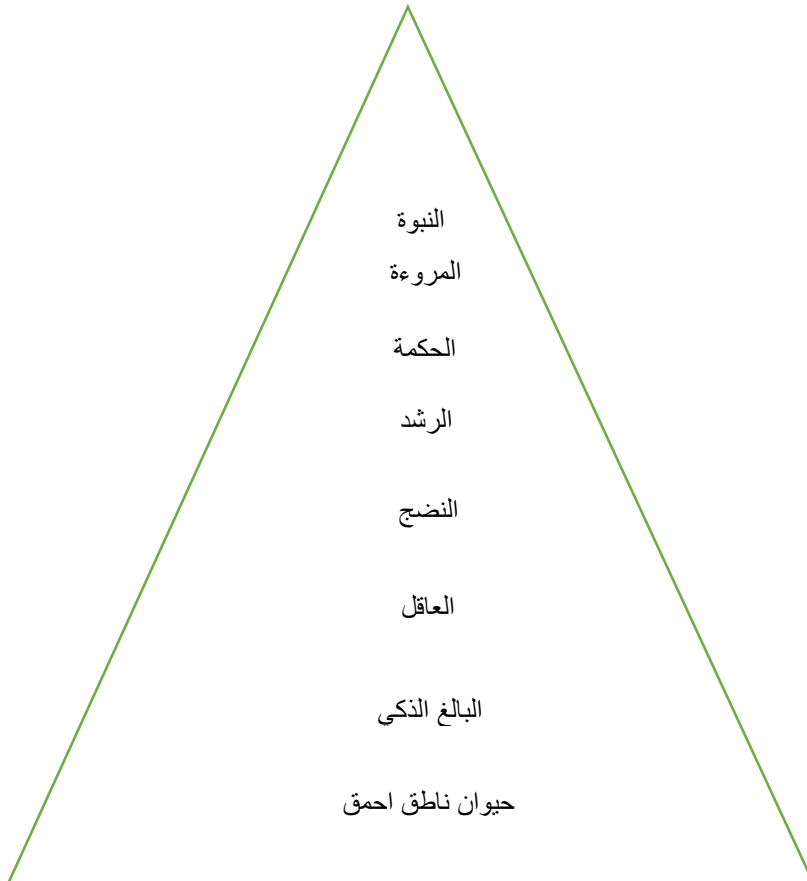
مناط التكريم في العقل فليس أكرم عند الله منه في كل خلقه.  
العقل الواعي المدرك. لابد أن تفصل بين أن يكون لديك معلومات وبين أن تهضمها  
وتعيها وتستفيد منها، هنا يكون لديك عقل ناضج واعٍ مدرك للأمور وعواقبها.  
المراهقة تنتهي بالرشد والرشد اختيار.

السعادة التي ينشدها الإنسان والتي خلقنا لأجلها أصلها الحكمة، والحكمة كالقصر،  
وباب القصر هو العلم وللباب مفتاح والمفتاح هو السؤال والسؤال شجاعة ومهارة.  
هذه سنة كونية لا يمكننا نحن البشر الهرب منها.

إذا ما الذي يجب علينا تعلمه؟

الجواب ..... كل شيء.

نحن خُلقنا بصفحة بيضاء، البشر جهلة لذا يجب علينا أن نتعلم كل شيء، علينا أن  
نتدرب على مهارات لكل شيء في كل الجوانب، لا شيء فطري إلا قدرتنا على  
التعلم والبقاء، والباقي لابد نكافح لامتلاكه وإلا ستسوء حياتنا.



مراتب الوعي والإدراك

مراتب الوعي والإدراك في علاقاتك:

- أنا.
- أنا وأنت.
- أنا وأنت والآخرين.
- أنا وأنت والآخرين والكون.
- أنا وأنت والآخرين والكون والله.

### منظومة العلاقات بين الكائنات

❖ منتهى النظام والانضباط في الكيان الجمعي، أبطال التضحية لأجل المصلحة الجماعية. (بطريق الإمبراطور وصبره الخيالي).

هذا الحيوان يعيش في القطب الجنوبي الذي يتميز بظروف بيئية قاسية جداً، تبدأ أعداد كبيرة من هذا الحيوان تقدر بـ ٢٥٠٠٠ بطريق رحلتها التي تقدر بعدة كيلومترات لاختيار المكان المناسب للتزاوج، وتبدأ هذه الرحلة في شهر مارس وأبريل (بداية موسم الشتاء في القطب الجنوبي)، ومن ثم تضع الأنثى بيضة واحدة في شهر مارس أو حزيران.

وهنا نجدد الإشارة إلى أن البطريق الزوج لا يقوم ببناء عش لبيضته؛ لعدم وجود ما يبني به في بيئة مغطاة بالجليد، بيد أنه لا يترك بيضته تحت رحمة برودة الجليد حتى لا تتعرض للتجمد نتيجة البرودة القاسية، لذا يحمل بطريق الإمبراطور بيضه على قدميه، ويقترب الذكر من الأنثى بعد وضعها للبيضة الوحيدة بعد ساعات لاصقاً صدره بصدرها ويرفع البيضة بقدميه، ويحرص كلاهما أشد الحرص على ألا تمس

البيضة الجليد، يقوم الذكر بتمرير أصابع قدميه تحت البيضة ومن ثم يرفع الأصابع ليخرج البيضة باتجاهه، وهذه العملية تتم بكل هدوء وإتقان لتجنب كسر البيضة، وأخيراً يقوم بحشرها تحت ريشه السفلي لتوفير الدفء اللازم.

طريقة توزيع البطاريق بالتناوب كجدار أمام الريح العاصفة.

وعملية وضع البيضة تستهلك معظم الطاقة الموجودة في جسم الأنثى، لذا فإنها تذهب إلى البحر لتجمع غذاءها وتسترجع طاقتها في حين يبقى الذكر لحضن البيض، تمتاز فترة حضن البيض لدى بطريق الإمبراطور بصعوبة مقارنة بباقي أنواع الطيور، إضافة إلى حاجتها الشديدة للصبر من جانب الذكر، فهو يقف دون حراك مدة طويلة وإذا لزمته الحركة فإنه لا يفعل ذلك إلا لأمتار قليلة، وعند الخلود إلى الراحة يستند الطير على ذنبه كما لو أنه قدم ثالثة ويرفع أصابع قدميه بصورة قائمة كي لا تلمس البيضة الجليد. ومن الجدير بالذكر أن درجة الحرارة في الأقدام المغطاة بالريش السفلي أكثر ب: ٨٠ درجة عن المحيط الخارجي، لذلك لا تتأثر البيضة بظروف البيئة الخارجية القاسية، وتزداد ظروف البيئة قسوة كلما تقدم فصل الشتاء بأيامه وأسابيعه، حتى أن الرياح والعواصف تبلغ سرعتها ١٢٠ - ١٦٠ كم في الساعة، وبالرغم من ذلك يبقى الذكر ولمدة أشهر دون غذاء ودون حراك إلا للضرورة ضارباً مثلاً مثيراً للدهشة في التضحية من أجل العائلة، وتبدي العائلة تضامناً كبيراً لمقاومة البرودة القاسية، إذ إن حيوانات البطريق تتراص واحة مناقيرها على صدورها وبذلك يصبح ظهرها مستوياً مشكلة دائرة فيما بينها وسداً منيعاً من الريش في مواجهة البرد القارس. وتحدث هذه العمليات بإخلاص وتنظيم دقيق دون أن تحدث أية مشكلة بين الآلاف من هذه الطيور المتراسة، وتظل هكذا لمدة أشهر عديدة بصورة من التعاون المدهش والمثير للحيرة والإعجاب.

فالإنسان تصيبه مشاعر الملل والأنانية في هذه الظروف القاسية، رغم كونه مخلوقاً عاقلاً يسير وفق مقاييس أخلاقية وعقلية، ولكن البطريق يبقى متعاوناً متكاتفاً ويعمل الفرد من أجل المجموعة بأكمل صورة ممكنة، والتضحية التي يبديها هذا الحيوان للحفاظ على البيض تحت هذه الظروف القاسية تعتبر منافية لمفاهيم نظرية التطور التي تدعي أن البقاء للأصلح والأقوى، ونكتشف أن الطبيعة ليست مسرحاً للصراع بل معرضاً للتفاني والتضحية التي يبديها القوي للحفاظ على حياة الضعيف. وبعد ستين يوماً من الظروف القاسية يبدأ البيض في الفقس، ويستمر الذكر في تفانيه من أجل الصغير علماً أن هذا الذكر لم يتغذ أبداً طيلة فترة الرقود على البيض، ومن المعلوم أن البطريق الخارج لتوه من البيضة ضعيف يحتاج إلى تغذية وعناية مستمرة، فيفرز الذكر من بلعومه مادة سائلة شبيهة بالحليب يتم إعطاؤها للفرخ الصغير ليتغذى عليها، وفي هذه الفترة الحرجة تبدأ الإناث بالعودة مصدرة أصوات مميزة فيرد عليها الذكور بصوت مقابل وهي الأصوات نفسها التي استخدمت في موسم التزاوج وبواسطتها يعرف الذكر والأنثى أحدهما الثاني، وقد وهبها الله سبحانه وتعالى قدرة التمييز الخارقة بين الأصوات وهو اللطيف الخبير.

تكون الأنثى قد تغذت جيداً طيلة فترة الغياب ويكون لديها مخزون جيد للغذاء، تضع هذا المخزون أمام الفرخ الصغير وهو أول طعام حقيقي يتناوله بعد خروجه من البيض.

وقد يتبادر إلى الذهن أن عودة الأنثى تعني خلود الذكر للراحة ولكن هذا لا يحدث أبداً، فالذكر يظل على اهتمامه ورعايته لمدة عشرة أيام أخرى ويقوم خلالها بمسك الفرخ الصغير بين قدميه، ثم يبدأ رحلة بعد ذلك إلى البحر ليتغذى بعد حوالي أربعة أشهر من الصيام عن الحركة والغذاء، ويظل الذكر غائباً من ثلاثة إلى أربعة أسابيع

يعود بعدها إلى الاهتمام بالفرخ كي ترجع الأنثى بدورها إلى البحر لتصيب من الغذاء ما تيسر لها.

تكون هذه الفراخ الصغيرة في المراحل الأولى من حياتها غير قادرة على تنظيم حرارة أجسامها لذا تكون معرضة للموت في حالة تركها وحيدة تحت ظروف البرد القاسية، لذا يتناوب الذكر والأنثى في عملية الحفاظ على حياة الصغير وتوفير الدفء والغذاء له ولو كان الثمن حياتها حتى بدون استشارته.

❖ لا تخون أصدقاءها حتى لو كانوا من فصيلة أخرى معروفة بخداعها واستبدادها (مثل الأسود المروضة والبشر).

❖ إنتاج بلا حدود وبمنتهى الإتقان والجودة بلا رقابة، الجمال المعجز بلا تحضيرات تجميل ولا عمليات اصطناعية/ النحل.

❖ أمهات متفانيات جداً وبلا تذمر/ أنثى الحوت.

❖ الرجولة الحقيقية في طلب أم عياله ونيل إعجابها مهما كلف الأمر، وبكل براعة التصميم العبقري للبيت/ العصفور.

❖ العظمة والهيبة الفائقة/ قنديل البحر.

❖ مصدر إلهام وتعلم لنا، سر تقدمنا/ طائر السنونو/ الحلزون.

❖ الصراصير الخارقة.

❖ الكفاح المستميت للعيش بلا يأس ولا تخاذل/ أفعى الزيتون.

وأنت أيش صعوباتك يعني؟ الحيوانات ضعيفة لكن لكل منها نقاط قوة بها تعيش وبها تقاتل وبها تستمد قوتها.

❖ يجيدون الأحضان وحب بعضهم أمام الحياة وبكل تمتع، تجيد استقبال زوجها يومياً وتقدير جهوده لأجل الأسرة/ القندس.

- ❖ السرحانة تحمي رقبة زوجها عند القتال.
  - ❖ رومانسية، هل تعلم أن ذكر السنجاب يهدي أنثى السنجاب الورود دائماً.
  - ❖ العائلة أولاً قبل أنا عند جميع الحيوانات.
  - ❖ أبطال الأرقام الرياضية وبلا حاجة للميداليات/ الجراد - البرغوث.
  - ❖ متفائلون مرحون ويجيدون اللعب ثم اللعب ثم اللعب.
  - ❖ وحين يتقاتل البشر ويفنون بعضهم بكل غباء وعنجهية، هي تتعايش وتتعايش وتتعايش، لا توجد بينها نزعات مناطقية أو حزبية أو مذهبية.
  - ❖ التكافل وتبادل المنافع بكل سلاسة، أربح ويربح الجميع.
  - ❖ الصفقة العظيمة بين الذئاب والأيائل.
- أنت جزء من الكون و عليك أن تحترم مكانك فيه وتتعلم منه وإلا ستندم أنت.

عش على الفطرة ببساطة

في أمان الله